المستبشرون بقدوم رمضان:

الذين يفرحون بحلول شهر رمضان صنفان:

1. أهل الطاعة والإيمان:

يفرحون بما في رمضان من أنواع الطاعات، وما أعدّه الله لأهلها من الأجر والثواب ومن ذلك:

الصوم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))**[1].

قال ابن حجر: "قوله: **((إيمانا))** أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه، **((واحتساباً))** **أي طلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء أو نحوه"**[2].

صلاة التراويح:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))**[3].

قال النووي: "والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح"[4].

قيام ليلة القدر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **((من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))**[5].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **((تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان))**[6].

قال النووي: "قوله صلى الله عليه وسلم: **((تحروا ليلة القدر))** **أي احرصوا على طلبها واجتهدوا فيه"**[7].

العمرة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة من الأنصار: **((ما منعك أن تحجي معنا؟))** قالت: كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه - لزوجها وابنها - وترك ناضحاً ننضح عليه. قال: **((فإذا كان رمضان اعتمري فيه، فإن عمرة في رمضان حجة))**[8]. **وفي لفظ: ((فإن عمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي))**[9].

قال ابن العربي: "حديث العمرة هذا صحيح، وهو فضل من الله ونعمة، فقد أدركت العمرة فضيلة الحج بانضمام رمضان إليها"[10].

وقال ابن الجوزي: "فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد"[11].

تلاوة القرآن:

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كلّ ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة[12].

2. أهل الغفلة واللهو والعصيان:

يفرحون بما في رمضان من ألوان المباحات واللهو والمحرمات، ومن ذلك:

المأكولات والمشروبات الرمضانية:

فتمتلئ الموائد امتلاءً عجيباً من ذلك، ولا يكاد يسلم من هذا الأمر إلا من رحم ربك، وقليل ما هم.

ولا يخفى ما في هذا الأمر من مناقضة لحكمة تشريع الصوم من تقليل الطعام الذي يساعد على صفاء النفس وسمو الروح؛ حتى يخف الجسد وينشط لصلاة التراويح، وعلى العكس حين يمتلئ المسلم من هذه الأطعمة ؛ فإن صلاة العشاء، تثقل عليه، ناهيك عن صلاة

التراويح، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: ((ما ملأ آدميٌ وعاءً شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه)) [13].

فوازير رمضان، والأفلام والمسلسلات الرمضانية:

وهذه فيها ألوان من المعاصي من سماع الأغاني المحرّمة، وإطلاق البصر في رؤية ما حرّم الله، وتضييع أشرف الأوقات فيما حرّم الله.

مباريات كرة القدم التي تقام في هذه الشهر الفضيل.

اختلاط الجنسين في الأسواق:

فبعض ضعاف النفوس يرون شهر رمضان موسماً للغزل والمعاكسات، وممارسة ما حرّم الله، وفي هذا انتكاس أيٌ انتكاس . وحال الأسواق اليوم يندى لها الجبين، فعلى أولياء الأمور أن يتقوا الله في بناتهم، ويراقبوهنّ ويحافظوا عليهن.

فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ، ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عند رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته)) [14].

)[1] (أخرجه البخاري (1901) في الصوم، باب:من صام رمضان إيماناً واحتساباً، واللفظ له. ومسلم (760) في صلاة المسافرين وقصرها، باب:الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح.
)[2] (فتح الباري .(4/251)
)[3] (أخرجه البخاري (37) في الإيمان، باب:تطوع قيام رمضان من الإيمان. ومسلم (759) في صلاة المسافرين وقصرها، باب:الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح.
)[4] (شرح مسلم .(6/39)
)[5] (البخاري (35) في الإيمان،باب قيام ليلة القدر من الإيمان. ومسلم (760) في صلاة المسافرين وقصرها،باب:الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح.
)[6] (أخرجه البخاري (2017) في فضل ليلة القدر،باب:تحرّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر.
)[7] (شرح مسلم .(5/58)
)[8] (أخرجه البخاري (1782) في الحج،باب: عمرة في رمضان.
)[9] (أخرجه البخاري (1863) في الحج،باب: حج النساء.
)[10] (انظر: فتح الباري .(3/604)
)[11]) المصدر نفسه.
)[12] (أخرجه البخاري (9) في بدء الوحي، باب بدء الوحي.
)[13] (أخرجه الترمذي (2380) في الزهد، باب:ما جاء في كراهية كثرة الأكل . وقال:"هذا حديث حسن صحيح". وصححه ابن حبان في صحيحه (الإحسان 6325)، والحاكم في المستدرك (133/4)، والألباني في صحيح سنن الترمذي .(1939)
)[14] (البخاري (893) في الجمعة، الجمعة في القرى والمدن.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 06/07/2012
من موقع : قناة نور الحكمة الإلكترونية - صوت علماء الأزهر الشريف بفاقوس
رابط الموقع : WWW.norelhekma.com